محاضرات في مقياس الفساد وأخلاقيات المهنة

السنة الثانية ماستر رياضيات

إعداد الاستاذ : هاني الصادق

2021/01/04

مقدمة :

الفساد ظاهرة اجتماعية خطيرة وذلك لما يخلفه من آثار سيئة وخطيرة على الفرد أو المجتمع بصفة عامة ، حيث أن التخلف الذي تعيشه بعض الدول ما هو إلا نتيجة لتفشي ظاهرة الفساد فيها، وهو سلوك مناف للدين الحنيف، وللفطرة السليمة ففي ديننا، نجد أن الله عز وجل نهانا في محكم تنزيله عن الفساد، بقوله في عز وجل : { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ } [1] وقال عز وجل : { وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ } [2]

وقد أمرنا الله عز وجل بالاستقامة في قوله : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } [3]

ولَمَّا كان الفساد ظاهرة اجتماعية خطيرة على الفرد والمجتمع، لِمَا يسببه من تخلف وانهيار للدول، أردنا أن نسلط الضوء على هذه الظاهرة ونقرنها بظاهرة الأخلاق في المجتمع، حيث نوضح ذلك الترابط الموجود بين الأخلاق والفساد، وذلك بالإجابة على التساؤل التالي: ما مدى العلاقة بين الفساد الاداري والأخلاق المهنية ؟

هذا ما سنجيب عليه في هذه الدراسة الوصفية التحليلية عبر الخطة التالية :

المبحث الأول مفهوم الفساد الاداري

المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي للفساد

المطلب الثاني : أنواع الفساد

المطلب الثالث: أسباب الفساد الاداري

المطلب الرابع : آثار و أخطار الفساد الاداري

المطلب الخامس : آليات مكافحة الفساد الاداري

[1] سورة الاعراف الآية 56
[2] سورة البقرة الآية 205
[3] سورة الشورى الآية 15

المبحث الثاني : مفهوم الأخلاق

المطلب الأول: التعريف اللغوي للأخلاق

المطلب الثاني: أهمية الاخلاق

المطلب الثالث: أهداف الأخلاق

المطلب الرابع: الفرق بين العادات والأخلاق

المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة

المطلب الاول : تعريف أخلاقيات المهنة

المطلب الثاني : خصائص أخلاقيات المهنة

المطلب الثالث : المخالفات المهنية ووسائل التغلب عليها

المطلب الرابع: أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على الأداء المهني

الخاتمة

المبحث الأول: مفهوم الفساد الاداري

المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي للفساد

01- **التعريف اللغوي:** جاء في معجم المقاييس في اللغة: الفاء والسين والدال كلمة واحدة ، فَسَدَ الشيء يَفْسُدُ فسادا وفسودا وهو فاسد وفسيد.[4]

قال صاحب المعجم الوسيط: ويعني التلف والعطب والاضطراب وإلحاق الضرر بالآخرين [5] ابن منظور الفَسَادُ نقيض الصلاح.

02- **التعريف الاصطلاحي :** يعرفه اللواء الدكتور حسنين المحمدي بوادي بأنه سلوك غير سوي ينطوي على قيام الشخص باستغلال مركزه وسلطاته، في مخالفة القوانين واللوائح والتعليمات لتحقيق منفعة لنفسه أو لذويه من الأقارب والأصدقاء والمعارف، وذلك على حساب المصلحة العامة ويظهر هذا السلوك

[4] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس، تحقيق شهاب الدين أب عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ص 846-847.

[5] المعجم الوسيط ، مراجعة ابراهيم أنيس وآخرون ، معجم اللغة العربية ، الجزء الثاني 1973 ص 688.

في شكل جرائم ومخالفات، كالرشوة والتربح والسرقة وسوء استخدام المال العام[6] ، ونرى أن هذا التعريف يصلح للفساد الاداري فقط.

والفساد بصفة عامة هو تعطيل وإعطاب وإلحاق الضرر سواء كان هذا الضرر لاحقا بالفرد أم بالمجتمع .

وهو انحراف سلوك فرد، أو مجموعة من الأفراد، عن ما ينص عليه القانون أو الانحراف عن ما تقتضيه العادات والمبادئ والأخلاق الحميدة في المجتمع، فإذا كان الفساد نابعا من فرد أثناء مزاولته لوظيفة إدارية، فهو فساد إداري كاستعمال النفوذ لتحقيق مصلحة شخصية، أو استعمال الوسائل العامة في الادارة للمصالح الشخصية، وإذا كان نابعا من موظف عام، لديه سلطة تسيير المال العام، واستعمل وهو بصدد التسيير الاداري لذلك المال، طرقا احتيالية أو غش ودلس أو حابى قريبا أو صديقا، ومكنه من العام دون وجه حق، أو استغل منصبه للاستحواذ على جزء من العام، فكل هذا يعد فسادا ماليا ويندرج ضمن الفساد الاداري، وقد يكون هذا السلوك نابعا من شخص منتخب أو معين أو فرد عادي.

المطلب الثاني : أنواع الفساد

يعتبر الفساد ظاهرة عامة تصيب الفرد والمجتمعات والدول، وعليه فإن الفساد النابع من الفرد المخالف للخلق القويم هو فساد أخلاقي وقد يصبح فسادا اجتماعيا إذا خالف الاخلاق العامة السائدة في المجتمع، ولم يكن متصلا بوظيفة ادارية فإذا ما كان نابعا من موظف عام، ومتصلا بالإدارة فهو فساد إداري، أما إذا كان الفساد منشأه اعتبارات سياسية، كالتزوير في الانتخابات أو استعمال موظف منتخب لسلطته في تحقيق مآرب حزبه، ضاربا عرض الحائط الاهداف التي ألزمه القانون بها، والتي لأجلها وجدت الوظيفة، وهي الخدمة العامة لتحقيق المصلحة العامة.

01- الفساد الاجتماعي والأخلاقي

فالفساد الاجتماعي هو ذلك الفساد الذي يعتري أفراد المجتمع وذلك بانحرافهم عن قواعد الاخلاق العامة في المجتمع، ومن الفساد الاجتماعي: تفشي ظاهرة المخدرات في أوساط الشباب، وكذلك شرب الخمر، وجريمة السرقة، أما الفساد الاخلاقي فهو ذلك الخطأ المتعمد الذي يمس بالخلق القويم والمبادئ والثوابت والعادات والتقاليد الكريمة المجمع عليها من قبل المجتمع، وتتمثل مظاهره في الاشكال التالية: تفشي ظاهرة الظلم، والكذب، والزور والبهتان والنفاق، والخيانة، ونقض العهود، والغدر.

[6] حسين المحمدي بوادي، الفساد الاداري لغة المصالح ، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر 2008 ، ص 13.

ويرتبط مفهوم الفساد الاجتماعي بالفساد الأخلاقي ارتباطا وثيقا، نظرا لأنه بالأخلاق تبنى المجتمعات، وكلما انهدمت الأخلاق انهدمت المجتمعات، يقول الشاعر :

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم *** فأقم عليهم مأتما وعويلا

وقال حافظ إبراهيم: إنما الامم الأخلاق ما بقيت *** فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

02- الفساد السياسي

وهي إساءة استخدام السلطة العامة من قبل النخب الحاكمة، والتي إما تم انتخابها عن طريق الصندوق، أو تم تزوير الاصوات في الصندوق لأجل حصولهم على مناصب ووظائف سامية في الدولة، سواء كانت هذه المناصب في السلطة المركزية أو غير المركزية، وليقوموا بعدها بإساءة استعمال السلطة، أو الانحراف بها لأجل تحقيق أهداف غير مشروعة كالرشوة، والابتزاز، والمحسوبية، والاختلاس، وعادة ما تكون هذه الجرائم والانحرافات بالسلطة غير ظاهرة وتحاط بسياج من السرية، لئلا تصل للمجتمع الذي سوف لن يقبل بهذا الفساد ويقوم باحتجاجات أو ثورة ضد هذا الفساد، وكل أنواع الأنظمة السياسية معرضة للفساد السياسي الذي تتنوع أشكاله إلا أن اكثر انواع الفساد السياسي شيوعا تتمثل في: التزوير في الانتخابات وهو ما يؤدي للوقوع في **الفساد الاداري** حيث تُنْتِجُ الانتخابات المُزَوَّرة مسؤولين غير أكفاء وليست لهم القدرة على التسيير وتحريك عجلة التنمية، كما أنهم قد يكونون متمتعين بحصانة حزبية وسياسية عند ارتكابهم جرائم تمس بالمال العام، فلا يطبق عليهم القانون ولا يحاسبون نظرا لانتماءاتهم لحزب السلطة الحاكمة، ومظاهر الفساد السياسي هي عديدة وتشمل مظاهر الفساد الاداري والتي هي: المحاباة والمحسوبية والجهوية والطائفية والعنصرية والحزبية والرشوة والابتزاز والاختلاس وممارسة النفوذ والاحتيال.

وعليه يمكن القول أن الفساد السياسي أشد فتكا، وأسرع تقويضا لكيان الدولة من الفساد الإداري، لأنه لا يمكن أن يستشري الفساد الاداري بالدول ما لم يسبقه فساد سياسي ناشئ من عمليات انتخابية غير نزيهة، وغير شفافة، حيث يترتب عنها تولي الموظف الغير كفء والغير المناسب للوظائف العليا بالبلاد، وهذه الوظائف تتمتع بامتيازات السلطة العامة، من تسيير للمال العام، وتعيين في الوظائف الادارية في مؤسسات الدولة، مما سيؤدي حتما إلى تغلغل الفساد عن طريق ذلك الموظف الذي أصبح يمتلك سلطة التعيين في المناصب الادارية، فتجده يعين من هم على شاكلته ممن هم ينتمون لحزبه، وفي غالب الأحيان لا يتمتعون بالكفاءة والجدارة اللازمتين لتولي المنصب، مما يغرق البلاد في بحور الفساد.

03- الفساد الإداري

وهو تلك الظاهرة السلبية التي تصدر من رجل الادارة أثناء مزاولته لوظيفته التي بها اكتسب بها امتياز السلطة العامة لأجل تحقيق المصلحة العامة عند طريق أدائه الخدمة لكل مرتادي المرفق العام بدون تمييز وبكل حياد وبكل شفافية، ولكن للأسف قد نجد من يسيء استعمال هذه السلطة وينحرف بها عن هدفها الحقيقي، والذي لأجله وجدت ونشأت تلك

الادارة، وهو تلبية الحاجات العامة، لتصبح الادارة وسيلته لتحقيق المصالح والمطامح الشخصية.

إن التعسف في استعمال رجل الادارة لسلطته لتحقيق مصالح غير تلك المصالح التي لأجلها أنشأت الادارة، والتي هي تحقيق المصلحة العامة، حتما سوف يؤدي إلى نفرة وخلق هوة بين المواطن والادارة، وهذه الهوة تتمثل في فقدان الثقة من طرف المواطن في الادارة بصفة عامة وهو منعرج خطير، قد يؤدي إلى وقوع احتجاجات وثورات ضد من أساءوا استعمال سلطتهم في الادارة، وأبرزوا الادارة كأنها غول جاءت لتخويف المواطن وليست لقضاء حاجاته وتلبية رغباته، وعندها قد تكبر الثورة على السلطة الحاكمة بسبب انتشار الفساد، وقد تواجه تلك الثورة بالقوة لإخمادها، فحينها يتسع الخرق على الراتق، وتدخل تلك الدول في أتون حروب داخلية، تأكل الأخضر واليابس، وتجد هذه الحروب من يغذيها من الداخل والخارج، فيصعب انطفاء نارها.

المطلب الثالث : أسباب الفساد الاداري

01- غياب الوازع الديني.
02- غياب الوازع الوطني.
03- قلة القوانين الردعية الصارمة للمفسدين.
04- قلة التطبيق الصارم للقوانين في حال وجودها.
05- وجود قضاء غير مستقل مما يؤثر في مسار عمليات سير دعاوى الفساد وفي الأحكام الصادرة بصددها.
06- نقص الرقابة الادارية في المؤسسات العامة الادارية.
07- نقص الرقابة المجتمعية والمتمثلة في رقابة المواطنين وجمعيات المجتمع المدني للمنتخبين والمعينين.
08- غياب المسائلة.
09- غياب الشفافية.
10- تزوير الإرادة الشعبية في الانتخابات المحلية والوطنية.

المطلب الرابع : آثار وأخطار الفساد الاداري

01- فساد السلوك الأخلاقي للموظفين .
02- احداث خلل في القيم الاجتماعية .
03- فقدان الثقة في السلطة التنفيذية.
04- فقدان الثقة في السلطة التشريعية.
05- فقدان الثقة في السلطة القضائية.
06- تفشي ظاهرة الرشوة
07- تفشي ظاهرة إختلاس وسرقة المال العام

08- تفشي ظاهرة استعمال النفوذ لتحقيق مصالح شخصية
09- تفشي ظاهرة المحسوبية والجهوية والطائفية
10- عرقلة التنمية الاقتصادية المحلية والوطنية.
11- تفشي ظاهرة تحكم رؤوس الأموال في السياسة العامة والتسيير العام لوظائف الدولة.
12- الاضرار بصحة الانسان والحيوان، وذلك بقيام رؤوس الأموال بإنشاء مصانع تدر لهم أموال وتضر بالبيئة العامة بما فيها الإنسان الحيوان.
13- إهدار القوانين واللوائح.
14- الابتزاز واستعمال السلطة للاستيلاء على المال العام أو المال الخاص كأموال الغير سواء المال المنقول أو العقار.

المطلب الخامس: آليات مكافحة الفساد

- **تطبيق حدود الله والالتزام بما شرعه الله لعباده** والاستقامة على الدين، فديننا الحنيف ينهانا عن الفساد وكل من لديه وازع ديني سوف يردعه ذلك الوازع عن الدخول في مضنة الفساد .
- **سن القوانين الصارمة لمكافحة الفساد،** وفي هذا الصدد قامت السلطة التشريعية بالجزائر بسن قانون لمكافحة الفساد والوقاية منه وهو القانون رقم 06-01 المؤرّخ في 20 فيفري 2006 المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته ولكن للأسف القانون لم يفعل في أرض الواقع.
- **تفعيل اجراءات المحاربة والوقاية من ظاهرة الفساد،** وذلك بإنشاء هيئات وطنية ومحلية لمكافحة الفساد، ولقد نص القانون رقم 06-01 المؤرّخ في 20 فيفري 2006 المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته على إنشاء "هيئة وطنية للوقاية من الفساد ومكافحة" وفي هذا الصدد تم إنشاء هذه الهيئة الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وهي هيئة أنشئت في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة بمقتضى مرسوم رئاسي، تضم سبعة الأعضاء عيّنهم الرئيس بوتفليقة، وهي في الأصل سلطة إدارية مستقلة توضع لدى رئيس الجمهورية، وتتمتع بالاستقلالية الإدارية والمالية، واستقلال هذه الهيئة في الأصل وحيادها مضمون من خلال أداء أعضائها وموظفيها اليمين، ومن خلال الحماية التي تكفل لهم وتحميهم من شتى أشكال الضغوط أو الترهيب أو التهديد أو الإهانة أو الشتم أو التهجّم أيا كانت طبيعته، والتي قد يتعرضون لها خلال ممارستهم لمهامهم"[7]، وفي ظل الاجراءات يجب

عن موقع ويكيبيديا أنظر الرابط :
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8

على السلطة القضائية وتسندها في ذلك السلطة التنفيذية من تطبيق القوانين بصرامة تامة أمام كل من تورط في الفساد، فسياسة اللاعقاب هي من جعلت المختلس للمال العام، والراشي وغيرهم من المفسدين، ممن ارتكبوا جرائم تصنف تحت طائلة الفساد، يتمادون في فسادهم ويمعنون فيه.

- **الرقابة القضائية:** يجب على القضاء أن يكون متمتعا باستقلالية تامة، ولا تمارس عليه الضغوط، لكي يؤدي مهامه بكل شفافية ونزاهة وحياد، فالضغوط التي تمارس على القضاء، لا يمكن أن تساهم في حلحلة مشكل الفساد الاداري، بل هي السبب الرئيس في انتشاره وتغلغله في المجتمع.
- **الرقابة الادارية:** تعتبر السلطة الرئاسية في الإدارة أحد وسائل الرقابة الادارية، فالرئيس الاداري في السلم الوظيفي في الادارة له الحق في إلغاء قرار مرؤوسه إذا كان هذا القرار مجانبا للمصلحة العامة أو لم يحقق الهدف المخصص للإدارة، وابتغى به مصدر القرار المصلحة الشخصية، كما أن اللجان الادارية الرقابية كلجان التفتيش والمراقبة ومن ذلك الرقابة المالية والمتمثلة في المراقب المالي كل هذه السلطات لها الحق في متابعة ورقابة عمل رجل الادارة.
- **الرقابة المجتمعية:** وتتمثل في إنشاء جمعيات الأحياء بالبلديات والجمعيات الولائية بالولايات والجمعيات الوطنية لمراقبة عمل الادارة المركزية لرقابة عمل المنتخبين والمعينين في وظائف الدولة لأجل تقديم الخدمة العمومية وتحقيق المصلحة العامة، فعندما يشعر الشخص المنتخب أو المعين بوجود رقابة سوف يبتعد عن ما يشوه سمعته ويلحق به مضرة المتابعة الجزائية أمام المحاكم.

المبحث الثاني : مفهوم الأخلاق

الأخلاق هي أحد أركان بناء المجتمعات القوية والمتماسكة، وهي جوهر الإنسان وقوامه في المجتمع، وهي وسيلة التعايش بين بني البشر، وكل البشر على وجه الارض يقومون بأخلاقهم، فيقال فلان متخلق وخلوق، أي صاحب أخلاق عالية وقد أرسل الله أنبياءه ورسله لتبليغ دينه للخلق، واجتباهم واصطفاهم من خير خلقه، وأحسنهم أخلاقا، وقد قال الله عز وجل في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : " وإنك لعلى خلق عظيم " [8]

- **المطلب الأول: التعريف اللغوي للأخلاق**
- **01- الأخلاق لغة :**

%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF_(%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1)

[7]

[8] سورة القلم الآية 04

الأخلاق جمع خلق وجاء في لسان العرب لابن منظور : والخُلْق والخُلُق: السَّجِيّة. يقال: خالِصِ المُؤْمنَ وخالِقِ الفاجر، وفي الحديث: ليس شيء في الميزان أَثْقلَ من حُسن الخُلُق؛ الخُلُقُ، بضم اللام وسكونها: وهو الدِّين والطبْع والسجية، وحقيقته أَنه لِصورة الإِنسان الباطنة وهي نفْسه وأَوصافها ومعانيها المختصةُ بِها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأَوصافها ومعانيها، ولهما أَوصاف حسَنة وقبيحة، والثوابُ والعقاب يتعلّقان بأَوصاف الصورة الباطنة أَكثر مما يتعلقان بأَوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكرّرت الأَحاديث في مَدح حُسن الخلق في غير موضع كقوله: مِن أَكثر ما يُدخل الناسَ الجنَّةَ تقوى الله وحُسْنُ الخلق، وقولِه: أَكملُ المؤمنين إِيماناً أَحْسنُهم خلُقاً، وقوله: إِنَّ العبد لَيُدرك بحُسن خُلقه درجةَ الصائم القائم، وقوله: بُعِثت لأُتَمِّم مَكارِم الأَخلاق؛ وكذلك جاءت في ذمّ سوء الخلق أَيضاً أَحاديث كثيرة.

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كان خُلُقه القرآنَ أَي كان متمسكاً به وبآدابه وأَوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والأَلطاف.[9]

وفي ذلك يقول الشاعر:

خالق الناس بخلق حسن لا تكن كلبا على الناس يهر

ويقول الآخر :

يا أيها المتحلي غير شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق

- **02 - الاخلاق اصطلاحا** :

والخُلق هو عبارة عن هيئة في النفس راسخةٍ تصدُرُ عنها الأفعالُ بسهولةٍ ويُسرٍ، من غير حاجة إلى فكرٍ ولا رويَّة، وهذه الهيئة إما أن تصدُرَ عنها أفعالٌ محمودة، وإما أن تصدُرَ عنها أفعالٌ مذمومةٌ، فإن كانت الأولى، كان الخُلُق حسَنًا، وإن كانت الثانية، كان الخُلُق سيِّئًا[10].

- **المطلب الثاني: أهمية الأخلاق**

للأخلاق دور مهم وأساسي في حياة الفرد وكذلك المجتمع وقد ذكرنا سابقا أن الفرد يقيم بخلقه والمجتمعات تبنى بالأخلاق الفاضلة، وعليه فإن للأخلاق دور وأهمية كبرى سواء على الفرد أو المجتمع، وقد دخل كثير من الناس الاسلام لما رأوا من المسلمين ما يميزهم عن غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى من أخلاق عالية، ويتضح ذلك في سبب دخول مسلمي آسيا الاسلام وأندونسيا وماليزيا فقد دخل الاسلام هذه البلاد بالأخلاق العالية للمسلمين أثناء تعاملهم بالتجارة معهم.

[9] لسان العرب، ابن منظور المصري الافريقي، ص140، من موقع إسلام ويب، أنظر الرابط :
https://islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&idfrom=2283&idto=2283&bk_no=122&ID=2285

[10] عبد السلام حمود غالب، الاخلاق وأهميتها وفوائدها، مقال منشور بتاريخ 12-10-2013 على صفحة طريق الاسلام أنظر الرابط :
http://iswy.co/e103pv

أهمية الأخلاق ومكانتها في الإسلام: يمكن تبيُّن أهمية الأخلاق في الإسلام من عدة أمور، منها[11]:

أولاً: جعل النبي صلى الله عليه وسلم الغاية من بِعثته الدعوة للأخلاق

فقد صحَّ عنه صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعِثْتُ لأتممَ مكارم الأخلاق».

لقد بين رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب أهمية الخُلق، بالرغم من أنه ليس أهمَّ شيء بُعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم من أجله؛ فالعقيدة أهم منه، والعبادة أهم منه، ولكن هذا أسلوب نبوي لبيان أهمية الشيء، وإن كان غيرُه أهمَّ منه، فإن قال قائل: ما وجه أهمية الخُلق حتى يقدَّم على العقيدة والعبادة؟ فالجواب: إن الخُلق هو أبرز ما يراه الناسُ، ويُدركونه من سائر أعمال الإسلام؛ فالناس لا يرون عقيدةَ الشخص؛ لأن محلَّها القلبُ، كما لا يرون كلَّ عباداته، لكنهم يرَوْن أخلاقه، ويتعاملون معه من خلالها؛ لذا فإنهم سيُقيِّمون دِينَه بِناءً على تعامله، فيحكُمون على صحتِه من عدمه عن طريق خُلقه وسلوكه، لا عن طريق دعواه وقوله، وقد حدَّثَنا التاريخ أن الشرق الأقصى ممثَّلاً اليوم في إندونسيا والملايو والفلبين وماليزيا، لم يعتنقْ أهلُها الإسلام بفصاحة الدعاة، ولا بسيف الغزاة، بل بأخلاقِ التجَّار وسلوكِهم، من أهل حضرموت وعمان؛ وذلك لما تعاملوا معهم بالصدق والأمانة والعدل والسماحة، وإن مما يؤسَفُ له اليوم أن الوسيلةَ التي جذبت كثيرًا من الناس إلى الإسلام هي نفسها التي غدَت تصرِفُ الناس عنه؛ وذلك لما فسَدت الأخلاق والسلوك، فرأى الناس تباينًا بل تناقضًا بين الادِّعاء والواقع!

ثانيًا: تعظيم الإسلام لحُسن الخُلق

لم يعُدِ الإسلام الخلق سلوكًا مجرَّدًا، بل عده عبادةً يؤجر عليها الإنسان، ومجالاً للتنافس بين العباد؛ فقد جعله النبيُّ صلى الله عليه وسلم أساسَ الخيريَّة والتفاضل يوم القيامة، فقال: «إن أحبَّكم إليَّ، وأقربَكم مني في الآخرة مجلسًا، أحاسنُكم أخلاقًا، وإن أبغضَكم إليَّ وأبعدَكم مني في الآخرة أسوَؤُكم أخلاقًا، الثَّرثارون المُتفَيْهِقون المُتشدِّقون» [12]، وكذلك جعَل أجر حُسن الخُلق ثقيلاً في الميزان، بل لا شيء أثقلُ منه، فقال: «ما من شيءٍ أثقلَ في الميزان مِن حُسن الخُلق»[13]، وجعَل كذلك أجرَ حُسن الخُلق كأجرِ العبادات الأساسية مِن صيام وقيام، فقال: «إن المؤمنَ لَيُدركُ بحُسن خلقه درجةَ الصائمِ القائم»[14]، بل بلَغ من تعظيم الشارع لحُسن الخُلق أنْ جعَله

[11] عصام بن عبدالمحسن الحميدان، عبدالرحمن بن عبدالجبار هوساوي، **معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة: الجوانب الأخلاقية والسلوكية**، العبيكان للنشر، 2010 أنظر الرابط : https://play.google.com/books/reader?id=rL2_DAAAQBAJ&hl=ar

[12] السلسلة الصحيحة: 379/2

[13] صحيح أبي داوود: 4799

[14] صحيح الترغيب: 2643

وسيلة من وسائل دخول الحنة؛ فقد سُئل صلى الله عليه وسلم عن أكثرِ ما يُدخِل الناسَ الجنَّةَ؟ فقال: «تقوى اللهِ وحُسن الخُلق»[15]، وفي حديث آخرَ ضمِن لصاحب الخُلق دخولَ الجنة، بل أعلى درجاتها، فقال: «أنا زعيمٌ ببيت في ربَضِ أطراف الجنَّةِ لِمَن ترَك المِراءَ وإن كان محقًّا، وببيتٍ في وسَط الجنة لِمَن ترَك الكذبَ وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنَّة لمن حسُن خلُقه»[16].

ثالثًا: أنها أساس بقاء الأمم

فالأخلاق هي المؤشِّر على استمرار أمَّة ما أو انهيارها؛ فالأمة التي تنهار أخلاقُها يوشك أن ينهارَ كيانُها، وقد قال الله عز وجل في كتاه الكريم : { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} [17]. وقد قال شوقي:

وإذا أُصيب القومُ في أخلاقِهم *** فأقِمْ عليهم مأتَمًا وعويلا

رابعًا: أنها من أسبابِ المودة، وإنهاء العداوة

يقول الله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [18]. والواقع يشهد بذلك، فكم من عداوةٍ انتهت لحُسن الخُلق؛ كعداوة عمرَ وعكرمة، بل عداوة قريش له صلى الله عليه وسلم . ومن هنا قال: «إنكم لن تَسَعوا الناسَ بأموالِكم ، ولكن يَسَعهم منكم بَسْطُ الوجهِ ، وحُسْنُ الخُلُقِ»[19]، يقول أبو حاتم رحمه الله: "الواجب على العاقل أن يتحبَّب إلى الناس بلزوم حُسن الخُلق، وتَرْكِ سوء الخُلق؛ لأن الخُلق الحسَن يُذيب الخطايا كما تذيب الشمسُ الجليد، وإن الخُلق السيِّئ لَيُفسد العمل، كما يفسد الخلُّ العسلَ". خامسًا: إن الخُلق أفضلُ الجمالينِ: الجمال جمالان؛ جمال حسي، يتمثل في الشَّكل والهيئة والزينة والمركَب والجاه والمنصب، وجمال معنوي، يتمثل في النفس والسلوك والذكاء والفطنة والعلم والأدب، كما قال القائل:

ليس الجمالُ بأثواب تُزيِّنُنا *** إن الجمالَ جمالُ العلم والأدبِ

وقال الشاعر:

ليس الجمالُ بمئزرٍ *** فاعلم وإن رُدِّيت بردا

[15] صحيح الترمذي
[16] صحيح أبي داوود
[17] سورة الإسراء، الآية رقم 16.
[18] سورة فصلت: 34
[19] صحيح الترغيب

إن الجمالَ مناقب *** ومعادن أورثن حمدا

وقد ذكر اللهُ أن للإنسان عورتينِ؛ عورة الجسم، وعورة النفس، ولكل منهما ستر؛ فستر الأولى بالملابس، وستر الثانية بالخُلق، وقد أمر الله بالسترين، ونبَّه أن الستر المعنوي أهمُّ من الستر الحسي فقال: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [20]؛ فطهارةُ الباطن أعظمُ من طهارة الظاهر[21].

المطلب الثالث : أهداف الاخلاق

من فوائد الأخلاق للفرد والمجتمع:

1- نشر الأمن والأمان بين الأفراد والمجتمع.
2- وجود الأُلفة والمحبة بين الناس.
3- سيادة التعاون والتكافل الاجتماعي بين المجتمع؛ فالمسلمون أمة واحده، يعطف غنيُّهم على فقيرهم.
4- نبذ الفُرقة والخلاف وما يمزق المجتمعَ، والالتزام بالقِيَم والمبادئ.
5- المساهمة في خدمة المجتمع، ورفع معاناته، وتقديم ما يفيد للأمة والبشرية؛ فالمؤمن مثل الغيثِ أينما حلَّ نفَع.
6- الإيجابية في المجتمع، وتفعيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مشتملاً على أسسه وقواعده دون تنفير للناس، أو تغييب للشريعة وتعاليمها.
7- بذل الخير للناس بحب وسعادة غامرة، وتفعيل الإنتاج، وثقافة البذل والعطاء بين المجتمع.
8- بث روح التسامح ونشرها بين الناس، تحت شعار: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)، ونحو مجتمع راقٍ تسودُه الألفة والمحبة[22].

المطلب الرابع : الفرق بين الاخلاق والعادات

العادة هي شيء غالبا ما يفعله الشخص بطريقة منتظمة أو متكررة.

على سبيل المثال، قد تستيقظ كل يوم في وقت محدد وتتبع سلسلة من الإجراءات العادية مثل شرب الشاي، وتناول طعام معين، وقراءة الصحيفة، وما إلى ذلك يمكن تسمية هذه الإجراءات الفردية كعادات، والناس في بعض الأحيان تفعل بعض الإجراءات تلقائيا، من

[20] سورة الأعراف: 26
[21] المرجع السابق، أنظر الرابط : http://iswy.co/e103pv
[22] المرجع نفسه، أنظر الرابط : http://iswy.co/e103pv

دون أي أفكار واعية، على سبيل المثال، قد تكون لاحظت أن بعض الناس يميلون إلى لدغة أظافرهم عندما تكون عصبية، وغالبا ما يكون ذلك إجراء غير طوعي، وتسمى هذه أيضا العادات، وتعتبر إجراءات مثل عض الأظافر، والتململ، وأداء الشتائم عادات سيئة، يجب على الشخص دائما المحاولة من الخروج من العادات السيئة وزراعة عادات جيدة، وزراعة عادات جيدة يمكن أن يؤدي إلى حياة سعيدة وصحية.

فالأخلاق فهي تلك التي تشير إلى السلوك الاجتماعي المهذب أو الجيد، والشخص ذو الخلق الجيد هو الشخص الذي يتصرف بطريقة مقبولة اجتماعيا ومحترمة، وهو دائما مهذب ويراعي مشاعر الآخرين، و دائما يشكل الخلق الجيد للشخص انطباعا جيدا لدى الآخرين.

ونعطي بعض الأمثلة على حسن السلوك والأخلاق الفاضلة:

- قولك لمن تخاطبه: "من فضلك" و "شكرا لك" " أحسنت" وكذلك التحدث بأدب
- التخلي في المواصلات العامة عن مقعدك للمسنين والنساء الحوامل ... الخ

المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة

بعد أن تطرقنا لمفهوم الفساد وأعطينا تعريفه اللغوي والاصطلاحي وأنواعه ومظاهره وأليات محاربته، عرجنا بعد ذلك لمفهوم الاخلاق ذلك المفهوم المرتبط ارتباطا وثيقا بالفساد، حيث بعد أن عرفنا الأخلاق لغة واصطلاحا تطرقنا لأهمية الاخلاق ثم لأهداف الاخلاق ثم تحدثنا عن الفرق بين العادات والاخلاق، وسنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف أخلاقيات المهنة، وذكر ما تتميز به، إلى جانب ذكر أهداف أخلاقيات المهنة، ثم في الأخير سنجيب عن تساؤل طالما طرح وهو مدى العلاقة بين أخلاقيات المهنة والفساد الاداري.

المطلب الاول : تعريف أخلاقيات المهنة

- **تعريف أخلاقيات المهنة :** يعرفها الدكتور محمد طالب عبيدات بأنها هي مجموعة من القواعد والآداب والمبادئ والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحبها ويتعهد صاحب المهنة القيام بها في مهنته تجاه العمل وعناصره من العملاء والزملاء والمرؤوسين والرؤساء والمهنة والمجتمع والنفس والذات.[23]

[23] محمد طالب عبيدات، أخلاقيات المهنة، مقال منشور في مجلة الدستور العمانية الالكترونية، انظر على الرابط التالي :
https://www.addustour.com/articles/978219-%D8%A3%D8%AE%D9%80%D9%80%D9%80%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%80%D9%80%D9%80%D9%8A%

المطلب الثاني : خصائص أخلاقيات المهنة

تمتاز الأخلاق المهنية أو الوظيفية بعدة خصائص تميزها عن غيرها من الأخلاق السائدة في المجتمعات,

أولا : الأخلاق الوظيفية المحمودة.

الخلق الأول: الأمانة

الخلق الثاني: العدل

الخلق الثالث: الرقابة الذاتية

الخلق الرابع: قوة الشخصية

الخلق الخامس: حسن المعاملة

الخلق السادس: التواضع

الخلق السابع: الرّ فق

الخلق الثامن: الحلم

ثانيا : الأخلاق الوظيفية المذمومة

الخلق الأول: الغش

الخلق الثاني: التسيّب في الدوام

الخلق الثالث: استغلال الوظيفة لغير مسلحتها

الخلق الرابع: إفشاء الأسرار

ثالثا : المخالفات المهنية ووسائل التغلب عليها

- عدم طاعة أوامر الرؤساء والمسؤولين
- التزوير
- الرشوة
- الابتزاز

D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%80%D9%80%D9%86%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D8%A9

- سوء استخدام الواسطة

المطلب الثالث : أهداف أخلاقيات المهنة

تتضمن أخلاقيات المهنة العديد من الفوائد التي تعود بالأهمية الكبيرة على العملية المهنية والتي تتمثل من خلال ما يلي:

- ضبط وتوجيه السلوكات المهنية للموظفين، بحيث يكون موضوعي وواقعي في جميع معاملاته المهنية وعلاقاته المهنية في العمل.

- تساهم في فهم الواجبات والمهام المهنية والتذكير بنظام الثواب والتحفيزات المهنية والعقاب كإحدى الوسائل الناجحة لتفادي السلوكيات والتصرفات غير الأخاقية أو الممنوعة في المؤسسة المهنية.

- تؤدي الأخلاقيات المهنية إلى تنمية وتطوير التفاعل والتشارك في العمل المهني ضمن فريق مهني متجانس له أهداف مهنية مشتركة.

- التخلص من الأساليب التسلطية في الإدارة المهنية.

- المساعدة في تنفيذ وإعداد واتخاذ القرارات المهنية للموظفين والإدارة المهنية.

- زيادة روح الجماعة وتنمية وتحسين الإنتاجية المهنية للعملية المهنية كاملة.

- التقليل من الحوادث والأزمات المهنية الخاصة بعرقلة النجاح المهني للعملية المهنية.

المطلب الرابع: أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على الأداء المهني

بعد أن شكلت الكفاءة المهنية للأداء المهني محط الاهتمام لجميع المؤسسات المهنية الخاصة بالعالم المهني، أصبحت الأخلاقيات المهنية ذات أهمية كبيرة في العملية المهنية، بحيث نجد أن هناك علاقة متينة بين أخلاقيات المهنة وتنمية وتطوير الأداء، بحيث يتضح أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على الأداء المهني من خلال ما يلي:

* إن الالتزام بالمبادئ والأسس الأخلاقية للمهنة، وقواعد السلوك المهني سوف يؤدي إلى تنمية قدرات الموظفين وتحفيزه وبالتالي تنمية وتطوير الأداء المهني.

* ضمان حرية الرأي والتفكير الإبداعي للموظفين سوف يعزز من الولاء المهني تجاه المؤسسة المهنية التي يعملون بها مما سيزيد من تنمية وتطوير الأداء المهني.

* الالتزام بأخلاقيات المهنة يساهم في تحقيق التناسق بين المهام المهنية، والنتائج مما يزيد من عملية تحقيق تنمية وتطوير الأداء المهني.

* تساهم أخلاقيات المهنة في تنمية الاستعداد المهني للمشاركة في إعداد واتخاذ القرارات المهنية الخاصة بالجميع.[24]

[24] رندا العكاشة، أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على الأداء المهني، مقال منشور على موقع عربي أنظر الرابط :
https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3